

{ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ } (1)

{ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ } قالوا في مناداتهم بهذا الوصف الذي يستردلون به في بلدتهم ومحل عزمهم وشوكتهم ايدان بأنه عليه السلام محروس منهم ففيها علم من اعلام النبوة وفي التعبير بالجمع الصحيح دلالة على قتلهم او حقارتهم وذلتهم وهم كفرة مخصوصة كالوليد بن المغيرة وابي جهل والعاص بن وائل وامية بن خلف والاسود بن عبد يغوث والحارث بن قيس ونحوهم قد علم الله انه لا يأتي ولا يتأتى منهم الايمان ابدا على ما هو مضمون السورة بالخطاب للرسول عليه السلام بالنسبة الى قوم مخصوصين فلا يد ان مقتضى هذا الامر ان يقول كل مسلم ذلك لكل جماعة من الكفار مع ان الشرع ليس حاكما به روى ان رهطا من عتاة قريش قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم هلم فاتبع ديننا وتبع دينك بعد آلهتنا سنة ونبعد الهك سنة فقال " **معاذ الله ان اشرك بالله غيره** " فقالوا استلم بعض آلهتنا نصدقك ونعبد الهك فنزلت فغدا الى المسجد الحرام وفيه الملاء من قريش فقام على رؤوسهم فقرأها عليهم فأيسوا منه عند ذلك وآذوه وصاحابه وفيه اشارة الى الذين ستروا نور استعدادهم الاصلى بظلمة صفات النفوس وآثار الطبيعة فحجبوا عن الحق بالغير.

{ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ } (2)

{ لا اعبد ما تعبدون } اى فيما يستقبل لان لا لا تدخل غالبا الاعلى مضوع فى معنى الاستقبال كما ان ما لا تدخل الاعلى مضوع فى معنى الحال الا ترى ان لن تأكيد فيما ينفيه لا قال الخليل فى لن اصله لا والمعنى لا افعل فى المستقبل ما تطلبونه منى من عباده آهتكم.

{ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ } (3)

{ ولا انتم عابدون ما اعبد } اى لوا انتم فاعلون فى المستقبل ما اطلب منكم من عبادة الهى والمراد ولا انتم عابدون عبادة يعتد بها اذا العبادة مع اشراك الانداد لا تكون فى حيز الاعتداد.

{ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدْتُمْ } (4)

{ ولا انا عابد ما عبدتم } اى وما كنت عابدا فيما سلف ما عبدتم فيه اى لم يعهد منى عبادة صنم فى الجاهلية فكيف يرجى منى فى الاسلام.

{ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ } (5)

{ ولا انتم عابدون ما اعبد } اى وما عبدتم فى وقت من الاوقات ما انا على عبادته وهو الله تعالى فليس فى السورة تكرار وقيل هاتان الجملتان لنفى العبادة حالا كما ان الاولين لنفيها استقبالا وانما لم يقل ما عبدت ليوافق ما عبدتم لانهم كانوا موسومين

قيل البعثة بعبادة الاصنام وهو عليه السلام لم يكن حينئذ موسوما بعبادة الله ومشتهدا بكونه عابدا لله على سبيل الامتثال لامره يعنى على ما يقتضيه جعل العبادة صلة للموصول ثم عدم الموسومية بشئ لا يقتضى عدم ذلك الشئ فلا يلزم ان لا يكون عليه السلام عابدا لله قبل البعثة بل يكون ما وقع منه قبلها من قبيل الجرى على العادة المستمرة القديمة وفي القاموس كان عليه السلام على دين قومه على ما قبي فيهم من لرت ابراهيم واسماعيل عليهما لاسلام فى حجبهف ومنا كحهف وبيوعهف وأساليبهف واما التوحيد فانهم كانوا بذلوه والنبي عليه السلام لم يكن الا عليه الا انتهى واينار ما فى اعبء على من لان المراد هو الوصف كأنه قيل ما ابعء من المعبود العظيم الشان الذى لا يقادر قدر عظمته.

{ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ } (6)

{ لكم دينكم } تقرير لقوله تعالى لا اعبء ما تعبدون وقوله تعالى ولا انا عابء ما عبءتم { ولى } بفتح ياء المتكلم { دين } بحذف الياء اء أصله دينى وهو تقرير لقوله تعالى ولا انتم عابءون ما اعبء والمعنى ان دينكم الذى هو الاشارك مقصور على الحصول لكم لا يتجاوزة الى الحصول لى ايضا كما تطمعون فلا تعلقوا به امانيكف الفلرعة فان ذلك من المحال وان دينى الذى هو التوحيد مقصور على الحصول لى لا يتجاوز الى الحصول لكم ايضا لانكم علقتموه بالمحال الذى هو عباءتى لآهءكم او اسءلامى اياها ولان ما وعءتموه عين الاشارك وحيء كان مبنى قولهم تعبء آهءنا سنة ونعبء الهك سنة على شركة الفريقين فى كلءا العباءءين كان القصر المسءفاء من ءءءيم المسءء قصر افراد حءما وفى عين المعانى ونحوه هو منسوخ بأية السيف وقال ابو اللبء

وفيها دليل على ان الرجل اذا رأى منكرا او سمع قولا منكرا فانكره ولم يقبلوا منه لا يجب عليه اكثر من ذلك وانما عليه مذهبه وطريقه ورتكهم على مذهبهم وطرقهم.

يقول الفقير وردت على هذه الوسرة وكانى اقرأها فى صلاة العسر بصوت جهورى حتى اسمعتها جميع ما فى الكون وشارتها قل يا محمد القلب يا ايها الكافرون اى القوى النفسانية الساترة للتوحيد بالشرك والطاعة بالمعصية والوحدة بالكثرة والوجود الحقيقة بالوجود المجازى ونور الحقيقة الوجوبية بظلمة الحقيقة الامكانية لا اعبد ما تعبثون من الاصنام التى يعبر عنها بما سوى الله فانى مأمور بالايمان بالله والكفر بالطاغوت وكل ما سوى الله من قبيل الطاغوت والاله المجعول المقدي فلا يستحق العبادة الا الله المطلق عن الاطلاق والتقييد ولا انتم عابثون ما اعبد وهو الله الواحد القهار الذى هقر بوحدته جميع الكثرات ولكن لا يقف عليه الا أهل الوحدة والشهود وانتم أهل الكثرة والاحتجاب فانى لكم هذا الوقف ولا انا عابث ما عبدتم من التوليات والتقلبات فى الكثرات الاسمائية والصفاتية ولا انتم عابثون ما اعبد من التمكين والتحقيق وكذا من التولين فى التمكين فانه من مقتضيات ظهور حقائق جميع الاسماء وليس فيه ميل وانحراف عن الحق اصلا بل فيه بقاء مع الحق فى كل طور لكم دينك الذى هو الايمان بالطاغوت والكفر بالله وهو الدين يجب التبرى منه ولى دين الذى هو الايمان بالله والكفر بالطغوت وهو الدين الذى يجب التعلق باحكامه والتخلق باخلاقه والتحقق بحقائقه هذا فحقائق القراء أن ليست بمنسوخة ابدا بل العمل بها باق.

ابن عباس رضى الله عنهما فرموده در قرآن سوره نيسر برشيطان سخرت تولين سورة زيرا كه توحيد محض است ودر برائت از شرك فمن قرأها برئ من الشرك وتباعد عنه

مردة الشياطين وامن من الفروع الاكبر وهى تعدل ربع القرءآن وفي الحديث " مروا
صبيانكم فليقرأوها عند المنام فلا يعرض لهم شئ ومن خرج مسافرا فقرأ هذه
السورة الخمس قل يا ايها الكافرون اذا جاء نصر الله قل هو الله احد قل اعوذ
برب الفلق قل اعوذ برب الناس رجع سالما غانما "